يشق وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بني من
العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المفوقة
قياسا ويوجب في نحو ذلك وقيل ومعيشة ان
يكون وزنه على الظاهر ويقول انما نقل الضمة في
هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيش وفي الصفة
التي على فعلى بالضم كمشية حيكى وقسمة ضيزى
ومعنى البيت انه هذه الناقة تشبه في وقت توقد
الارض وسدر العيون الثور الوحشي الفاقد لاتناه
في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فما ظنك بها
في غير هذا الوقت قال رضي الله تعالى عنه

ضخم مقلدها عبل مقيدها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي
ان ضخم بفتح الخاء ضخما بفتحها وكسر الضاد مثل غلط
غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كشهامة
والوصف منه ضخم كشهم وضخم بكسر ففتح فتشديد
على وزنه مرادفه وهو حدب واضخم بوزنه اذرب
وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه
لرؤبة ابن العجاج
ضخم يحب الخلق الاضخما بهمزة مفتوحة مع التشديد
وليس في الابنية افعل ولكنه شدد للوقف

ثم الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف ويروى
الاضخما بكسر الهمزة والضخما بلا همزة فلا ضرورة وجمع
الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات
بالاسكان لانه وصف والضخامة في بيت رؤبة معنوية
وهي علو الهمة وفي بيت كعب حسية وهي غلظ الرقبة
المسالة الثانية اعرابية يجوز في الضخم
الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه
انه يكون خبرا عن مقلدها او عن هي مضمرة او صفة
لعذافرة وعليهما فانما لم يونث لاسناده لمونث وهو
مقلدها نحو من هذه القرية الظالم اهلها والرابع
انه يكون مبتدا وفاعله ساد مسد الخبر وذلك
على راي ابي الحسن والكوفيين واجازة قايم الزيدان
من غير اعتماد وعلى الوجه الثالث من هذه الاوجه
فقوله ضخم مقلدها جملة اما في محل رفع صفة
لعذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لنضاخة
اولا موضع لها لانها مستانفة واما النصب فاما باضمار
امدح او على انه حال من عذافرة واما الجر فاما
على انه صفة لنضاخة على لفظها او لعذافرة على
معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول
ما جاني الا زيد وعمرو بخفض عمرو واجازه ابن خروف
وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بما قرى في احدهما

Copyright © King Saud University